المقرر الثاني:
الحديث الثاني والعشرون

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

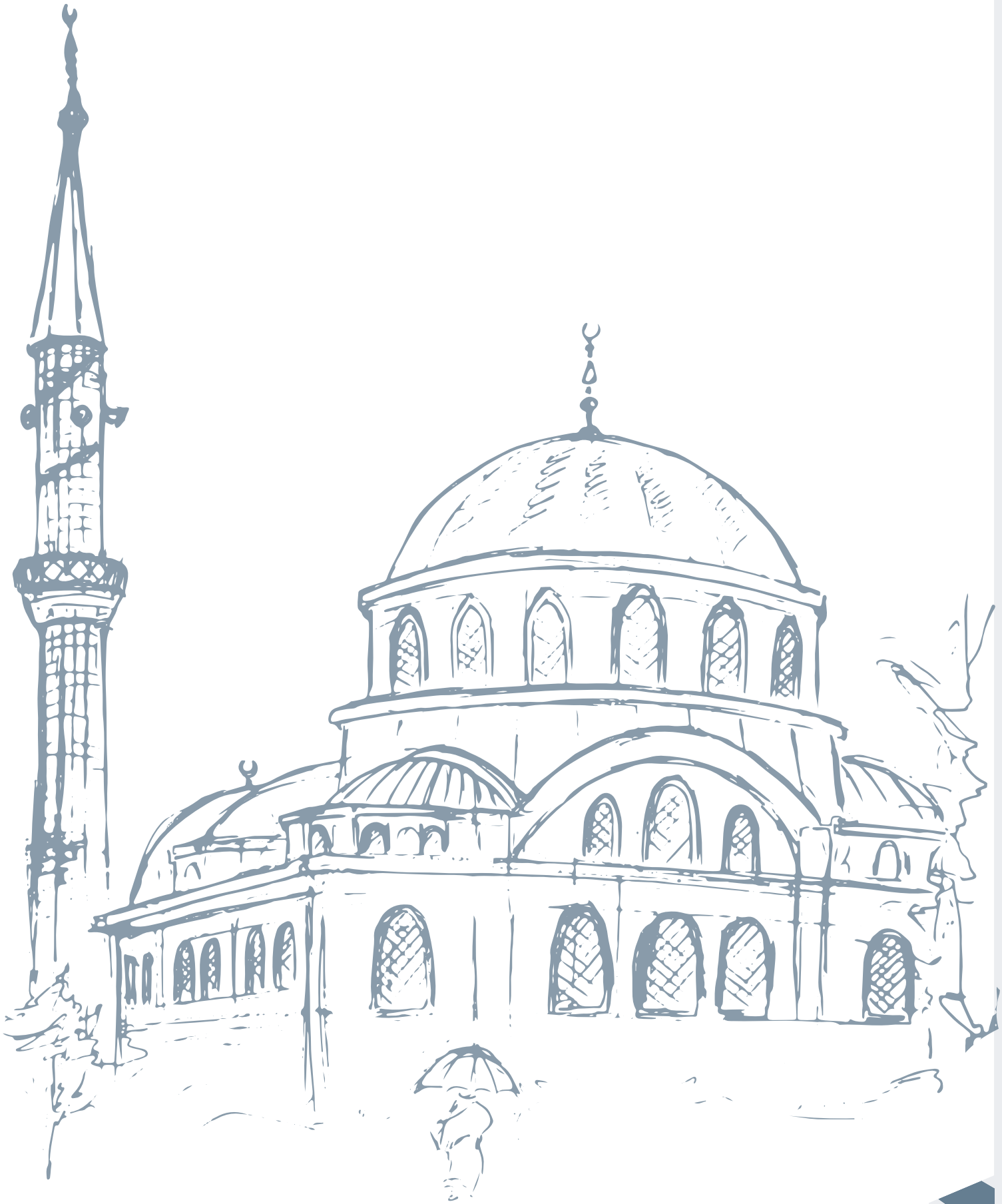

الوحدة الثالثة	الفصل	رقم الحديث في المقرر	رقم الحديث في الأصل	رقم الشاهد في الأصل
الوحدة الثانية: الزكاة:	[صفة الزكاة]	٤٧	٧٤	٧٣

صفة الزكاة

٤٧ - ٧٤ عن عبدِ الله بنِ مُعاوية ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَبَدَ اللهَ وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ، وَلَا يُعْطِي الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ، وَلَا الْمَرِيضَةَ، وَلَا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ، وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ»

رواه أبو داود ١٥٨٢ كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابٌ فِي زَكَاةِ السَّائِمَةِ، وصحَّحه الألبانيُّ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» ٣/ ٣٨.

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

لك صديق ميسور ذو مال، واصطحبك لأحد متاجر الهدايا لتساعده في اختيار هدية قَيِّمَة لمخطوبته، وبعدما تم الشراء رد البائع إليه بعض النقود القديمة، فرفض استلامها وأصر البائع على ألا يعطيه غيرها، وأوشك أن ينشب بينهما شجار، فهمسْتَ في أذن صاحبك: أنت رجل كثير الصدقة يمكنك أخذها وإعطائها أحد الفقراء؛ فإن الفقير يرضي بأي شيء، فقال صاحبك هذا حل، ولكن لا يليق أن نفعل ذلك وإن رضي الفقير؛ لأننا نتعامل مع الله قبل أن نتعامل مع الفقير، فأعجبك قوله وتساءلت: من أين جئت بهذا المعنى؟ فقال لك: علمت ذلك من حديث عبد الله بنِ مُعاويةَ الغاضريِّ، ونحن نسوق إليك هذا الحديث، فهلُمَّ لدراسته لتؤكد ما أخبرك به صَديقك، وتزداد فوائد أخرى كثيرة.

٢. أهداف الدرس:

عزيزي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُحدد الخصال الثلاث التي تحقق طعم الإيمان.
٦. تُوضح فضل التوحيد.
٧. تُبرهن على مكانة الزكاة.
٨. تستنتج آداب الزكاة.
٩. تصف الهيئة الصحيحة لإخراج الزكاة.
١٠. تحسن إخراج زكاة مالك عند توفر شروط وجوبها عليك.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

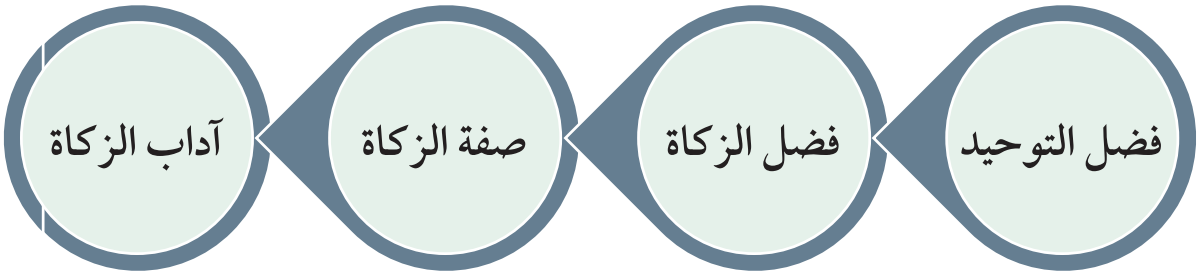

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

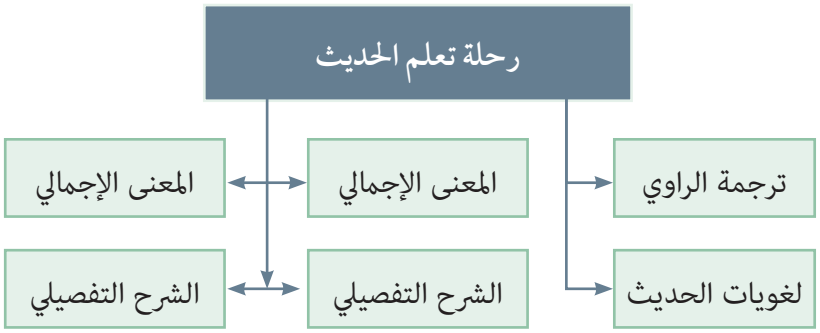

١. ترجمة راوي الحديث

هو: عبدُ الله بنُ مُعاويةَ الغاضريُّ، عِدادُه في الشاميِّين، نزل حِمْصَ، من غاضرةِ قَيْسٍ، له صُحْبةٌ، رَوَى عن النبيِّ ﷺ حديثًا واحدًا، وهو ما بين أيدينا، وروى عنه: جُبيرُ بنُ نُفَيْلٍ(٥٩٦).

(٥٩٦) تراجع ترجمته في: "معرفة الصحابة" لأبي نُعيم ٤/ ١٧٨٤، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البرِّ ٣/ ٩٩٥، و"أُسْد الغابة" لابن الأثير ٣/ ٢٩١.

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

نشـــــاط (١) اقرأ ثم لخص

أولا: لخص معلومات الراوي في الخريطة التالية:

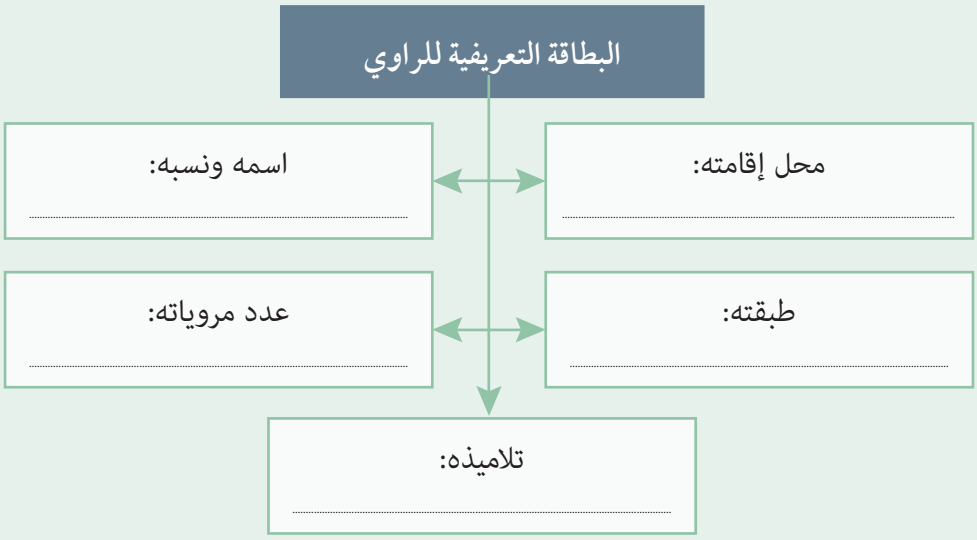

ثانيًا: الراوي لم يشاركه أحد في رواية هذا الحديث، ولم يرو عنه إلا من طريق وحيد، حيث رواه عنه جُبيرُ بنُ نُفَيْلٍ وهذا النوع من الأحاديث يُطلق عليه في مصطلح الحديث

.....

.....

٢. لغويات الحديث:

م	الكلمة	معناها
	ثلاثٌ	مبتدأ مرفوع، وجَوَّزَ الابتداءَ به مع أنه نكرة كونُه مضافًا إلى نكرة، فخُصِّص؛ فأصله: «ثلاثُ خصالٍ»، ثم حُذف المضاف إليه بعد ذلك، وعُوِّض عنه بالتنوين(٥٩٧).
	طعم الإيمان	فيه استعارة مكنية؛ حيث شبَّه الإيمان بشيء محسوس يُطعَم ويُتذوَّق ويُلتذُّ به، وحذف المشبَّه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو الطعم.
	رافدة عليه	من الرَّفْد، وهو الإعانة، ومنه الرِّفْد: العطاء. والمراد: تُعينه نفْسه على أدائها(٥٩٨).

(٥٩٧) انظر: "شرح سنن أبي داود" لابن رسلان ٧/ ٥١٥.

(٥٩٨) قال الخطَّابيُّ في "غريب الحديث" ١/ ٥٠٨: رافدة عليه: من الرَّفْد، وهو الإعانة، يقال: رفدْتُ الرجلَ

م	الكلمة	معناها
	الهَرِمة	الكبيرة في السِّنِّ الضعيفة(٥٩٩).
	الدَّرِنة	الجَرْباء(٦٠٠).
	الشَّرَط	رُذالة المال وأَسْوَؤُه(٦٠١).

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي عبد الله بنُ مُعاوية ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «ثلاثٌ مَن فعَلهنَّ»؛ أي: ثلاثُ طاعات أو خصال من اكتسبهن. «فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمانِ»: فالإيمان له طعمٌ وحلاوةٌ روحية نفسية قلبية، بانشراح الصدر، وطُمأنينة القلب، والأُنس بالله تعالى. «مَن عبَدَ اللهَ وحدَه»: بالتوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى، ولا يكون إسلامُ المرْءِ إلا به. «وأنه لا إلهَ إلا اللهُ»؛ أي: وشَهِد أنه لا معبود بحقٍّ إلا الله تعالى. «وأعطى زكاةَ ماله طيِّبةً بها نفْسُهُ»: فإعطاء الزكاة بطِيب نفس، لا يفعله إلا مؤمنٌ؛ لأن المال تُحبُّه النفوسُ وتَبخَل به. «رافدةً عليه كلَّ عام»؛ أي: تُعِينه نفْسُه على بذل المال، ولا تمنعُه عنه، ولا تُحدِّثه بالمنع. «ولا يُعطي الهَرِمة»؛ أي: الكبيرة في السِّنِّ الضعيفة. «ولا الدَّرِنةَ»؛ أي: الجَرْباء. «ولا المريضةَ، ولا الشَّرَطَ اللئيمةَ»؛ أي: أردأ المال وأرذله. «ولكن مِن وسَطِ أموالكم»؛ أي: أن الذي يخرج من وسَط المال، لا من الخيار ولا من الشرار. «فإنَّ اللهَ لم يَسألْكم خيرَه»؛ أي: فإن الله تعالى لم يطلب منكم أن تُخرجوا خيار أموالكم للزكاة. «ولم يأمُرْكم بشرِّه»، ولم يأمركم بإخراج شِرار المال؛ إنما طلب الوسط.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

في هذا الحديث بيانٌ لأمور عظيمة من أمور الإسلام، لا يتحقَّق إيمانُ العبد، ولن يتذوَّق حلاوةَ الإيمان حتى تتحقَّق فيه تلك الأمور.

قوله: «ثلاث من فعَلهن؛ فقد طَعِم طعْمَ الإيمان»: إجمالٌ لتلك الأمور قبل تفصيلها، وهذا

أرْفِده رِفدًا، والرِّفْد: العطاء. وقال أبو عبيد الهروي في "الغريبين في القرآن والحديث" ٣/ ٧٦٠: أي تُعينه نفْسه على أدائها.

(٥٩٩) قال ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث والأثر" ٥/ ٢٦١: الهَرَم: الكِبَر. وقد هَرِم يَهرَم فهو هَرِم. جُعِل الهرَمُ داءً تشبيهًا به؛ لأن الموت يتعقَّبه كالأدواء.

(٦٠٠) قال ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث والأثر" ٢/ ١١٥: أي: الجَرْباء. وأصله مِن الدَّرن، وهو الوسخ.

(٦٠١) قال الخطابي في "غريب الحديث" ١/ ٥٠٩: الشَّرطُ: رُذالَةُ المال، كالصَّغِيرة والمُسِنَّة والأعْجَف والدَّبِر ونحْوها.

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

للتشويق والحثِّ على الاهتمام والعناية، كما ذكر العدد؛ لأنه أبعثُ في النفوس على استحضار الذِّهن؛ فإن الإنسان يضبط العددَ، ولا بدَّ أن يُطابق العددُ المعدود، فإذا ذُكِر العددُ أولًا، استحضر الإنسانُ ذهنَه حتى يُطابق المعدود بالعدد(٦٠٢).

وقد استخدم النبيُّ ﷺ الطَّعْم مع أمر قلبيٍّ، وإن كان إنما يدخُل مع المأكول والمشروب من باب المجاز؛ فاستُعمل بمعنى الإصابة؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: ٩]؛ مبالغةً في إيصال المعنى(٦٠٣).

فشبَّه النبيُّ ﷺ الإيمانَ بالعسل وحُلْوِ الطَّعام؛ للجهة الجامعة بينهما، وهو الالتذاذُ، ومَيل القلب إليه(٦٠٤).

وطَعْم الإيمان الذي يَذوقه مَنْ هذه صفتُه: استلذاذُ الطاعات، وتحمُّل المشقَّات في رِضَا الله - عزَّ وجلَّ - ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على عَرَض الدنيا، ومحبَّة العبد ربَّه - سبحانه وتعالى - بفعل طاعته، وتَرْك مخالفته، وما يلقاه من انشراح صدره، وتَنْويره بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسوله، ومعرفة مِنَّة الله تعالى عليه في أن أنعمَ عليه بالإسلام، ونَظَمَهُ في سِلك أُمَّة محمَّدٍ خيرِ الأنام، وحبَّب إليه الإيمان والمؤمنين، وبغَّض إليه الكفر والكافرين، وأنجاه من قبيح أفعالهم وركاكة أحوالهم(٦٠٥).

قوله: «مَن عبَدَ الله وحدَه» هذه الخصلة الأُولى من الحديث، وهي التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى، وهي التي لا يكون إسلامُ المرْءِ إلا بها؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥، ٨٦]، وقال تعالى:

---

(٦٠٢) انظر: "شرح سنن أبي داود" للعباد الدرس رقم ١٩١.

(٦٠٣) انظر: "شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن" للطِّيبيِّ ٢/ ٤٤٦.

(٦٠٤) انظر: "شرح سنن أبي داود" لابن رسلان ٧/ ٥١٦.

(٦٠٥) انظر: "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبيِّ ١/ ٢١٠، و"شرح النوويِّ على مسلم" ٢/ ١٣.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

والعبادة: غايةُ الخضوع والتذلُّل والانقياد، وهي عامَّةٌ لكلِّ ما يُتذلَّل به لله تعالى فيما أَمَر به، فيَشمَل كلَّ عبادة أَمَر الله بها[٦٠٦].

وقوله: «وأنه لا إله إلا الله»: هذا العطفُ حقُّه أن يكون مُقدَّمًا وُجودًا ورُتبةً؛ إذ لا يَعبُد الله وحدَه إلا مَن علِم أنه لا إله إلا هو؛ لكنَّ هذا العطف سِيق لبيان المعطوف؛ كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وربما كان من عطف الخاصِّ على العامِّ؛ فإن العِلْم بأنه لا إله إلا هو فرعٌ عن التوحيد الذي يَشمَل القول والاعتقاد والفعل[٦٠٧].

وقوله: «وأعطى زكاةَ ماله طيِّبةً بها نفسُهُ»: هذه الخصلة الثانية التي ينال بها العبد، ويتذوَّق حلاوةَ الإيمان، وهي إعطاء الزكاة. وإنما ذكر هنا إعطاء الزكاة دون غيرها من الفرائض كالصلاة مثلًا أو الصيام؛ لأن المال تُحبُّه النفوسُ وتَبخَل به؛ كما قال تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ﴾ [العاديات: ٨]؛ أي: المال، فإذا سمحت النفْسُ بإخراجه لله - عزَّ وجلَّ - دلَّ على صحَّة إيمانها بالله ووعده ووعيده؛ ولهذا لما منعت العربُ الزكاةَ بعد النبيِّ ﷺ، قاتَلَهم الصدِّيق رضي الله عنه على مَنْعها[٦٠٨].

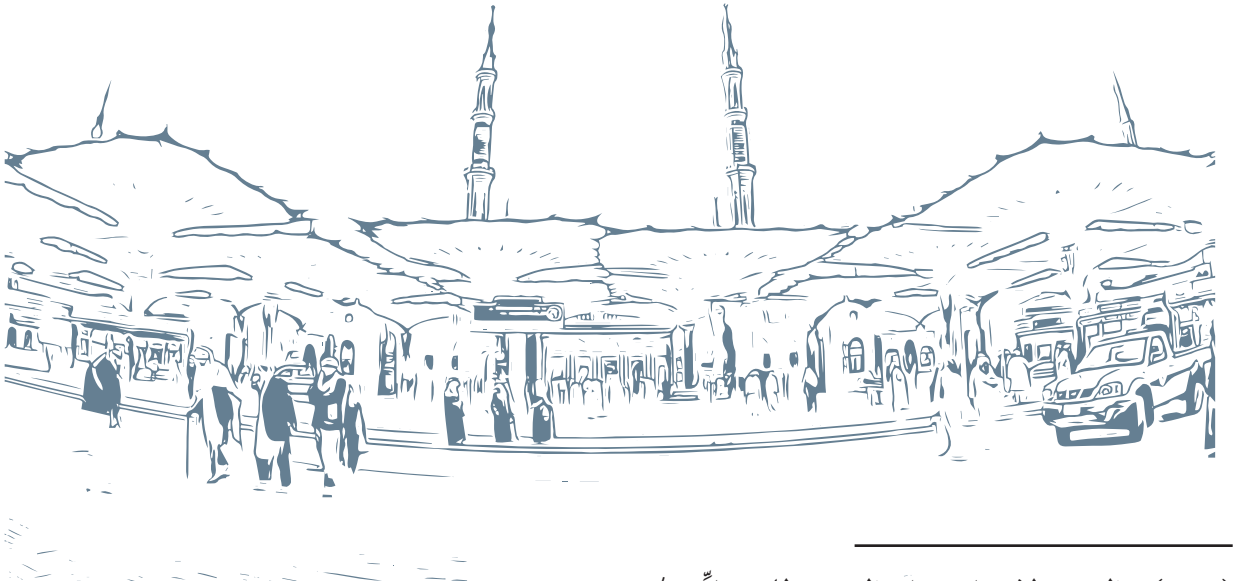

(٦٠٦) "التحبير لإيضاح معاني التيسير" للصنعانيِّ ١/ ١٦٧.

(٦٠٧) انظر: "شرح سنن أبي داود" لابن رسلان ٧/ ٥١٦، و"التحبير لإيضاح معاني التيسير" للصنعانيِّ ١/ ١٦٧.

(٦٠٨) انظر: "شرح ابن رجب للأربعين النووية" ص: ١٨٤.

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

نشـــــاط (٢) اقرأ ثم اكتب

تَشِعُّ حلاوة الإيمان في نفس المؤمن ومشاعرِه ومَداركه وحواسِّه وتصوُّراته، فيستقيم على الهدى، فيكون كمالُ حبِّه وطاعته لله تعالى، فيبذل من نفسه وماله، ويضحِّي طيِّبةً نفسُه بما يقدِّم؛ طلبًا لرضا الله تعالى. ولأهمية ذلك ذكر في أكثر من حديث ما يحقق تلك الحلاوة.

فعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»(٦٠٩)

وعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ، يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»(٦١٠).

أولًا: اقرأ الأحاديث الثلاثة ثم اجمع من خلالها الخصال التي تحقق للمسلم حلاوة الإيمان.

حديث اليوم	حديث أنس ﷺ	حديث العباس ﷺ

ثانيًا: ستلاحظ اتفاق الأحاديث الثلاثة في خصلة مهمة.

ما هذه الخصلة؟ .....

ما أهميتها؟ .....

.....

.....

.....

.....

.....

(٦٠٩) رواه البخاري ١٦، ومسلم ٤٣.

(٦١٠) صحيح مسلم ٣٤.

نشـــــاط (٣) فكر ثم أجب

في حديث اليوم إشارة إلى الثمرة الدنيوية المتعلقة بالصدقة الطيبة، أما ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ من قول رَسُول اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً تَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ»(٦١١). فهو يشير إلى ثمرة أخروية، في ضوء فهمك لحديث الدرس والحديث السابق، حدِّد ثمرة الذكاة الدنيوية والأخروية:

الثمرة الدنيوية هي: .....

الثمرة الأخروية هي: .....

واشترط في الإعطاء أن تكون نفْسه طيِّبةً بها، فلا يُعطيها مجبَرًا أو راغمًا؛ كحال المنافقين الذين ذكرهم الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤]. فإذا عرَف العبد ربَّه، ذاق حلاوة عبادته، وطابت نفْسه بتحمُّل المشاقِّ، والإعراض عن الدنيا بإخراج الزَّكوات منشرحًا بها صدرُه، وكثرة الصَّدَقات، وأفعال الخير؛ طلبًا لِما هو عند الله باقٍ(٦١٢).

نشـــــاط (٤) فكر ثم أجب

من المحفزات الإدارية الحديثة التي تساعد على زيادة الإنتاج تطبيق مبدأ الاستمتاع بالعمل، برهن على سبق الإسلام للعالم بهذه القاعدة من خلال حديث اليوم.

.....

.....

.....

.....

وقوله: «رافدة عليه كل عام»؛ أي: تُعِينه نفْسه على بذل المال، ولا تمنعُه عنه، ولا تُحدِّثه بالمنع، فهي تَرفِده، من الرِّفد وهو المعاونة، أو من الرِّفْد بمعنى العطاء. والضمير في «عليه» يعود على

(٦١١) رواه البخاري ١٤١٠، ومسلم ١٠١٤.

(٦١٢) انظر: "شرح سنن أبي داود" لابن رسلان ٧/ ٥١٧، و"التحبير لإيضاح معاني التيسير" للصنعانِّي ١/ ١٦٧.

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

الإعطاء، الذي يدلُّ عليه قوله: «أعطى»[٦١٣].

نشـــــاط (٥) اقرأ وحلل ثم أجب

بذل المال ليس بالأمر السهل ولا الهين على النفس؛ لذلك قال تعالى: وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ التغابن:١٦ وهذه من العوامل التي تساعد المسلم على أداء الزكاة.

استخرج من خلال النصوص التالية الوسائل التي تساعد المسلم على بذل المال وإخراج الزكاة وتحقيق الموعود في الحديث:

النص	الوسيلة
قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ سبأ:٣٩.	
وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ المنافقون:١٠.	
إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ الإنسان:١٠.	
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ فاطر:٢٩.	
إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ التغابن:١٧.	

وقوله: «ولا يعطي الهَرِمةَ، ولا الدَّرِنةَ، ولا المريضةَ، ولا الشَّرَطَ اللئيمةَ» هذا هو الشرط الثالث والخصلة الثالثة؛ ليتحقَّق بها طعمُ الإيمان في قلب العبد وروحه، وهو أن يُخرج الطيِّب مما عنده، ولا يختار أخبثَ ما عنده ليدفعه إلى الفقراء، وهو كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ

(٦١٣) انظر: "شرح أبي داود" للعينيِّ ٦/ ٢٧٣.

أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وهذا الحديث خرج مخرجَ الغالب؛ فإن المرض في الحيوانات نادرٌ، ومُراد النبيِّ ﷺ تحذيرُ مَن ينتخبون أراذل أموالهم للصدقة، فأما مَن كان كلُّ ما عنده مريضٌ، فإنه يُجزئه أن يُخرجَ عنها المريض كذلك(٦١٤).

وقوله: «ولكن مِن وسَطِ أموالكم» الوسطُ يأتي في اللغة بمعانٍ مختلفة؛ منها الأفضلُ؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]؛ أي: أفضلُهم وأخيرُهم، ويأتي بمعنى المتصَف بين نقيضين؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أي: بين طرَفَيْ نَقيضٍ، بين الإفراط والتفريط، وهذا المقصود هنا؛ بدليل قوله: «فإنَّ اللهَ لم يَسألْكُمْ خيرَه، ولم يأمُرْكم بشرِّه»، وبدليل حديث أنس بن مالك ﷺ أن أبا بكر ﷺ كتب له الصَّدقة التي أمر اللهُ رسوله ﷺ: «ولا يُخْرَجُ في الصدقة هَرِمةٌ، ولا ذاتُ عَوار، ولا تَيْسٌ، إلا ما شاء المُصَدِّق»(٦١٥)؛ فإن قوله: «ولا تَيْس» دليلٌ على ذلك؛ فإن التيس: هو الفَحل من الماعز أو الغنم عامَّةً؛ فلا يأخذ الساعي المريضَ، ولا أفضلَ المال، وفي الحديث الذي رواه عن ابن عبَّاس ﷺ، أن النبيَّ ﷺ لما أرسل معاذًا إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ: أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»(٦١٦).

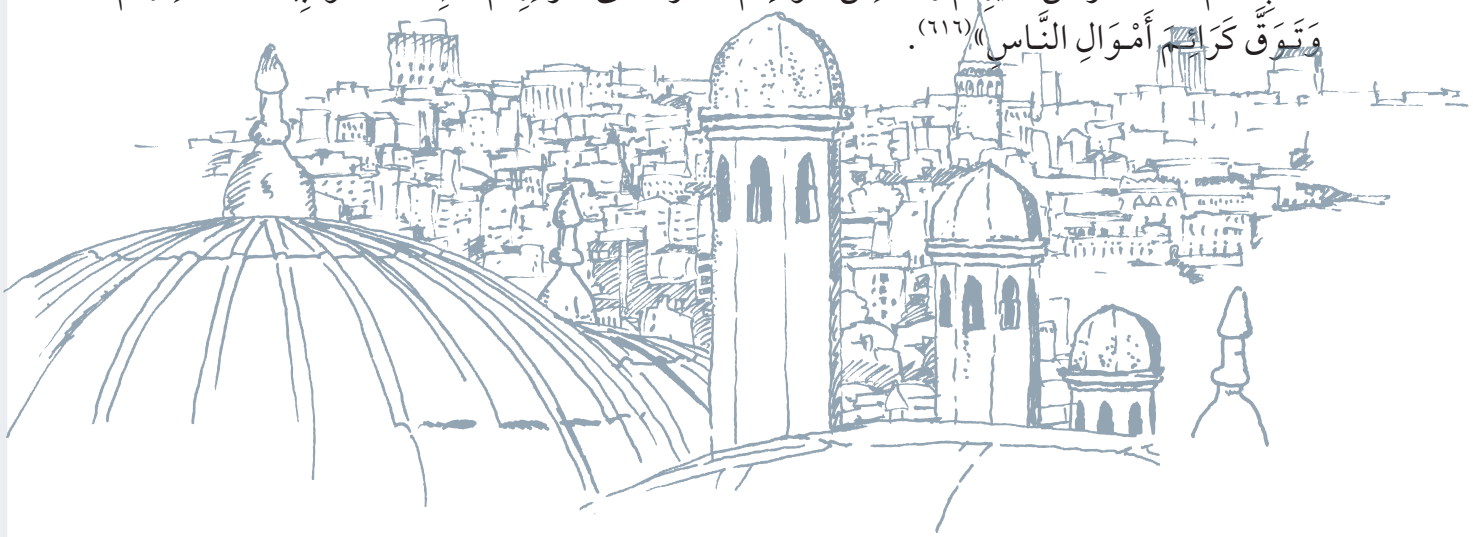

(٦١٤) انظر: "شرح سنن أبي داود" لابن رسلان ٧/ ٥١٧.

(٦١٥) رواه البخاريُّ ١٤٥٥. والمُصَدِّقُ: آخِذُ الصدقات الذي هو وكيل الفقراء في قبض الزكوات بأن يؤدِّيَ اجتهاده إلى أن ذلك خير لهم وحينئذٍ. "شرح القسطلاني" ٣/ ٤٧.

(٦١٦) رواه البخاريُّ ١٤٥٨، ومسلم ١٩.

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

نشـــــاط (٦) فكر ثم قيِّمْ

بيِّن رأيكَ في كل موقف مما يلي:

م	الموقف	الرأي
	خالد يمتلك قطيعًا من الأغنام والماعز، وكلها أصابها الهزال، وهو مرض غير مُعْدٍ للإنسان، ورغم مرضها إلا أنه تصدق منها على الفقراء والمساكين.	
	سعيد يمتلك قطيعًا من المواشي، وعندما حان وقت الزكاة فإنه تزكى بأفضل ما عنده من فحول الجاموس والأبقار.	
	إبراهيم تَعَوَّد دائمًا أن تكون صدقته على الفقراء والمساكين من الفاكهة التي أوشكت على الفساد.	

٥. أحاديث للمدارسة:

طِيبُ النفسِ بالصدقة مطلبٌ شرعيٌّ يثمر حلاوةً في القلب ولذةً في النفس، تدفع صاحب المال لمزيد من البذل لله تعالى، هذا ما يُقرِّره حديث اليوم، أما حديث أبي هُريرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناسُ، إن اللهَ طيِّبٌ لا يَقبَلُ إلا طيِّبًا، وإنَّ اللهَ أمَرَ المؤمنينَ بما أمر به المرسَلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكَر الرجُل يُطِيل السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السماء: يا ربِّ، يا ربِّ، ومطعمُه حرامٌ، ومشرَبُه حرامٌ، ومَلبسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟!»(٦١٧). فيستكمل الصورة ليقرر بوضوح أهمية طيب المكاسب وأن هذا أمر للمرسلين قبل المؤمنين، لأن الله تعالى لا يقبل إلا الطيب، فلا يمكن للصدقة أن تكون طيبة إلا إذا كانت من كسبٍ حلالٍ طيِّبٍ.

وهذا الحديث يُشير فيه النبيُّ ﷺ إلى مانعٍ من موانع استجابة الدعاء.

وفي قوله ﷺ: «إنَّ الله طيِّبٌ» تسميةُ الله بالطيِّب، وهو بمعنى: القُدُّوس المنزَّه عن النقائص، والرذائل، وقبائح الأفعال والصفات، وأصل الطِّيب: الزكاءُ والطهارةُ والسلامة من الخُبث، ومنه سُمِّيت المدينة طابة وطَيْبة؛ لطهارتها من الشرك، وإذا أُطلِقَ الطيِّب في حقِّ العبد، كان

(٦١٧) رواه مسلم) ١٠١٥ .

المراد منه المتعرِّيَ عن الجهل والفِسق، المتحلِّيَ بالعلم والصلاح[٦١٨].

فالله عزَّ وجلَّ طيِّبٌ، وأفعاله طيبةٌ، وصفاته أطيبُ شيء، وأسماؤه أطيبُ الأسماء، واسمه الطيِّبُ، لا يصدُر عنه إلا طيبٌ، ولا يصعَدُ إليه إلا طيبٌ، ولا يقرب منه إلا طيِّب، فكله طيب، وإليه يصعَدُ الكَلِم الطيبُ[٦١٩].

وتسميةُ الله بهذا الاسم دليلٌ على أنَّ أسماء الله ليست كلُّها المحصورةَ في حديث الترمذيِّ: «إِنَّ لله تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ...»[٦٢٠]؛ فإن «الطيِّب» ليس في تلك الأسماء[٦٢١].

وقوله: «لا يَقبَلُ إلا طيِّبًا»؛ أي: لا يَقبَل إلا الكَسبَ الطيِّبَ؛ فإنه كونه طيِّبًا منزَّهًا عن الظلم يقتضي ألَّا يَقبل صدقةً من مال مغصوب، أو مسروق، أو أُخذ على غير وجه حقٍّ[٦٢٢]؛ بل المراد أعمُّ من ذلك؛ فإنه سبحانه لا يَقبل من الأعمال إلا الطيِّب الخالص من الرياء والشرك والعُجْب، ولا يَقبل من الأموال إلا الطيِّب الحلال، كذلك في الاعتقاد، فلا يَقبَل الله تعالى شِركًا به ولا كُفْرًا، ويَغفِر ما دونَ ذلك، ويدخل ذلك كله في عموم قوله: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠][٦٢٣].

قوله: «وإن الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسَلين»؛ أي: لا فَرْقَ بين الرسل وبين الأمم، فكلٌّ مأمورٌ بطلب الحلال واجتناب الحرام[٦٢٤]. وفيه تعليةٌ لشأن المؤمنين؛ حيث وجَّه لهم ما أمر به المرسَلين، فهم أهلٌ لذلك لإيمانهم ورفعة درجتهم[٦٢٥].

قوله: «ثم ذكرَ الرجُلَ يُطيلُ السفرَ» المقصود من هذا الرجُل هو الذي يُطيل السفر في الجهاد

---

(٦١٨) انظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (٣/ ٥٣٥)، و"الميسر في شرح مصابيح السنة" للتوربشتي (٢/ ٦٥٥).

(٦١٩) "الصلاة وأحكام تاركها" لابن القيم (ص ١٥١).

(٦٢٠) رواه الترمذيُّ (٣٥٠٧)، وقال: حديث غريب... ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث، وضعَّفه الألبانيُّ في "ضعيف الجامع الصغير" (١٩٤٥). وأصل الحديث متَّفَق عليه، رواه البخاريُّ (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)، وليس فيه ذكر الأسماء.

(٦٢١) انظر: "الفتاوى الكبرى" لابن تيمية (٢/ ٣٨٢).

(٦٢٢) انظر: "المفاتيح في شرح المصابيح" للمظهري (٣/ ٣٨٥).

(٦٢٣) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١/ ٢٥٩).

(٦٢٤) انظر: "المفاتيح في شرح المصابيح" للمظهري (٣/ ٣٨٥).

(٦٢٥) انظر: "شرح الأربعين النووية" لابن عثيمين (ص: ١٤٢).

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

والحجِّ وغيرها من أسفار الطاعات؛ إذِ الشَّعَث دليلٌ على الإحرام، فإنه لا يَجبُره شعثُه وغبارُه من إثم مَطْعَمِه ومَشرَبه. وإنما ذكَر ذلك لأن الحاجَّ قد أثَّرَ به السفر، وأخذ منه الجهد والبلاء، وأصابه الشعثُ، وعلاه الغبارُ، فهو يدعو حينئذٍ وهو ظانٌّ ظنَّ اليقين أنه مُستَجابٌ له؛ فكلُّ ما فيه من التعب والنَّصَب إنما هو لله وفي سبيل الله؛ لكنَّه لا يُستجابُ له؛ لأنه مُتَلبِّسٌ بالحرام، وقُوته التي رفَعَ بها يدَهُ إلى ربه نشأت من الحرام(٦٢٦).

وقوله: «أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السماءِ، يا ربِّ، يا ربِّ» فيه بيانٌ لبعض أسباب استجابة الدعاء، وإن كانت لم تُجْدِ نفعًا، وهي:

١. إطالة السفر، وإن كان السفر وحدَه يقتضي إجابةَ الدعاءِ؛ «لأنه مَظِنَّةُ حصولِ انكسار النفْس بطول الغُربة عن الأوطان، وتحمُّل المشاقِّ، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء(٦٢٧)»، فقد روى أبو هريرة ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ثلاثُ دَعَواتٍ مُستَجاباتٍ لا شكَّ فيهن: دعوةُ الوالدِ، ودعوةُ المسافرِ، ودعوةُ المظلومِ»(٦٢٨).

٢. حصول التذَلُّل والتبذُّلِ في اللباس والهيئة؛ ولذلك كان النبيُّ ﷺ يخرج إلى الاستسقاء مُتبذِّلًا متواضعًا؛ فعن عبد الله بن زيد ﷺ: «أنَّ النبيَّ ﷺ استسقى فَقَلَبَ رِدَاءَه»(٦٢٩)، ومدُّ اليدَيْنِ إلى السماء؛ فقد روى سلمانُ الفارسيُّ ﷺ، أن النبيَّ ﷺ قال: «إن ربَّكُمْ تبارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كريمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إليه أن يَرُدَّهُمَا صِفْرًا»(٦٣٠).

٣. الإلحاح على الله، وتكرير ذِكْر ربوبيته، وهو من أعظم ما يُطلَبُ به إجابةُ الدعاء(٦٣١).

٤. أكلُ الحلال، في قوله: «ومطعمُه حرامٌ، ومَشْرَبُه حرامٌ، ومَلبسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستَجابُ لذلك؟!» دليلٌ على أن الأكلَ من الحلالِ شرطٌ في استجابة الدعاء.

وقوله: «فأنَّى يُستَجابُ لذلك» معناه: كيف يُستَجابُ له؟! فهو استفهامٌ وقَع على وجه التعجُّب والاستبعاد، وليس صريحًا في استحالة الاستجابة ومَنْعها بالكلية؛ إذ يجوز أن يَستَجيبَ

---

(٦٢٦) انظر: "الإفصاح عن معاني الصحاح" لابن هُبيرة (٨/ ١٢٨)، و"الميسر في شرح مصابيح السنة" للتوربشتي (٢/ ٦٥٥).

(٦٢٧) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١/ ٢٦٩).

(٦٢٨) رواه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذيُّ (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وقال الترمذيُّ: حديث حسن، وحسَّنه الألبانيُّ في "صحيح سنن أبي داود" (٥/ ٢٦٢).

(٦٢٩) رواه البخاريُّ (١٠١١)، ومسلم (٨٩٤).

(٦٣٠) رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذيُّ (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، وقال الترمذيُّ: حسن غريب، وصحَّحه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (٥/ ٢٢٦).

(٦٣١) انظر: "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١/ ٢٦٩).

اللهُ تَفضُّلًا وكرمًا منه سبحانه، ويجوز أن يَستَجيبَ ليكون ذلك إمْهالًا له، وقَطْعًا لحُجَّتِهِ أمام الله. فيؤخَذ من هذا أن التوسُّعَ في الحرام، والتغذِّيَ به، من جملة موانع الإجابة(٦٣٢).

٦. من توجيهات الحديث:

١. هذا الحديث يُعَدُّ من أصول الإسلام، وجامعًا من جوامع الخير للمسلم في الدنيا والآخرة، وفيه بيانٌ لأمور عظيمةٍ من أمور الإسلام، لا يتحقَّقُ إيمانُ العبد، ولن يتذوَّقَ حلاوةَ الإيمان حتى تتحقَّقَ فيه تلك الأمور.

٢. في قوله ﷺ: «طعم طعم الإيمانِ» دليل على أن الإيمان له طَعْمٌ وحلاوةٌ يتذوَّقها بقلْبه مَن استكمل هذه الخصال الثلاث كما تُذاق حلاوة الطعام والشراب بالفم.

٣. ما ترَكَ النبيُّ ﷺ بابًا من أبواب الخير إلا دلَّ الأُمَّةَ عليه ورغَّبها فيه، واتَّخذ ﷺ في ترغيب الناس في الخير والأخذ بأيديهم إليه أساليبَ متنوعةً؛ جذْبًا لانتباههم، وتَشويقًا لهم؛ كي يُقبلوا على ما يدعوهم إليه ﷺ.

٤. حلاوة الإيمان هي: عبارة عمَّا يجده المؤمن المحقِّقُ في إيمانه، المطمئنُّ قلْبُه به، مِن انشراح صدره، وتنويره بمعرفة الله تعالى، ومعرفة رسوله ﷺ(٦٣٣).

٥. سِرُّ حلاوة الإيمان راجعٌ لكون الإيمانِ هو غذاءَ القلوب وقُوتها، كما أن الطعام والشراب غذاء الأبدان وقُوتها، ومَنْ وجَدَ حلاوة الإيمان، استلذَّ بالطاعات، وتَحَمَّلِ المشقَّاتِ فيما يرضي الله تعالى، ورسوله ﷺ، وآثر ذلك على عَرَضِ الدنيا؛ رغبةً في نعيم الآخرة، الذي لا يَبيد ولا يَفنى(٦٣٤).

٦. في الحديث النص على هذه الثلاث من الطاعات والخصال والأوصاف والخلال، مع أن خصال الخير والإيمان كثيرة؛ ما يدلُّ على عِظَمِ فَضْلِ هذه الثلاث الخصال.

٧. العبادة: غايةُ الخضوع والتذلُّلِ والانقيادِ، وهي عامَّةٌ لكلِّ ما يُتذلَّلُ به لله تعالى فيما أَمَر به، فيَشمَل كلَّ عبادة أَمَر الله بها(٦٣٥).

٨. في الحديث بيانٌ أن على المسلم أن يُخرِجَ الزكاةَ عن طِيبِ نفسٍ، فلا يُخرجها عن كراهية وعدم رضا وعدم ارتياح؛ لأن هذا حُكم الله، وهذا حقٌّ أوجبه الله - عزَّ وجلَّ - في أموال

---

(٦٣٢) انظر: "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي (٣/ ٦٠)، و"جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١/ ٢٧٥).

(٦٣٣) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" لأبي العباس القرطبي (١/ ٢١٠).

(٦٣٤) "شرح صحيح البخاري" لابن بطَّال (١/ ٦٦).

(٦٣٥) "التحبير لإيضاح معاني التيسير" للصنعاني (١/ ١٦٧).

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

الأغنياء للفقراء؛ شُكرًا لله - عزَّ وجلَّ - على هذه النعمة، والزكاةُ من أسباب نماءِ المال، وأسباب كثرته[٦٣٦].

٩. في الحديث بيان أنه لا يُؤَدِّي زكاةَ ماله طيِّبةً بها نفسُه إلّا مؤمنٌ. وسببُ هذا أنَّ المال تحبُّه النّفوسُ، وتَبخَلُ به، فإذا سَمَحتْ بإخراجه للهَّ - عزَّ وجلَّ - دلَّ ذلك على صحَّة إيمانها باللهّ، ووَعْده، ووعيده؛ ولهذا مَنَعتِ العربُ الزّكاةَ بعد النّبيِّ ﷺ، وقاتلهم الصّدِّيقُ رضي اللهَّ عنه على منعها[٦٣٧].

١٠. «لا إله إلا الله» هي كلمة الإخلاص والتوحيد، ومعناها: لا معبودَ بحقٍّ إلا الله، فهي مشتملة على نفي وإثباتٍ، نفيٍ عامٍّ في أوَّلها، وإثباتٍ خاصٍّ في آخرها، النفيُ العامُّ الذي في أولها هو نفيُ العبادة عن كلِّ ما سوى الله، والإثبات الخاصُّ الذي في آخرها هو إثبات العبادة لله وحده لا شريك له[٦٣٨].

١١. قوله: «وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ... إلَخْ» فيه دليل على أنه ينبغي أن يُخْرِج الزكاة من أوساط المال، لا من شِراره، ولا من خياره[٦٣٩].

١٢. يجب على الداعية جذبُ انتباه السامع بالعبارات المُشَوِّقة، والإجمال ثم التفصيل الذي يُقَرِّب المعلومةَ إلى المتلقِّي، وهذا فيه حثٌّ على الاهتمام بما سيأتي.

١٣. الإنسان الصحيحُ يُدْرِكُ الطعوم على ما هي عليه، والمريض ببعض الأمراض قد يجد طعم العَسَلِ مُرًّا؛ فقد نقَصَ ذوقه بقدْرِ نقص صحته. وكذا القلب السليم من أمراض الغفلة والهوى، يذوق طعم الإيمان ويتلذَّذ منه ويتنعَّم به، كما يذوق الفمُ طعْمَ العسل وغيره من لذيذ الأطعمة ويتنعَّم بها؛ بل تلك اللذَّة الإيمانية أعلى[٦٤٠].

١٤. يجد المؤمنُ حلاوةَ الإيمان، حيث انشراحُ الصدر، وطمأنينةُ القلب، والأُنسُ بالله تعالى، ومعرفتُه حقَّ المعرفة، بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، حتى يصير الهوى في مرضاته تعالى، والمُنى فيما يُقدِّره حتى لو كان ظاهِرُهُ شرًّا.

١٥. ذاق طعم الإيمان من لم يطلب غير الله تعالى، ولم يشرع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمدٍ ﷺ، ولا شكَّ في أن من كانت هذه صفتَه، فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه، وذاق طعمه[٦٤١].

---

(٦٣٦) "شرح سنن أبي داود" للعباد (٣/ ١٩١).

(٦٣٧) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (٢/ ٢٤).

(٦٣٨) "شرح سنن أبي داود" للعباد (٣/ ١٩١).

(٦٣٩) "نيل الأوطار" للشوكاني (٤/ ٦٠١).

(٦٤٠) انظر: "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" للطيبي (١/ ٧٤).

(٦٤١) انظر: "الكاشف عن حقائق السنن" للطِّيبيِّ ٢/ ٤٤٦.

من رقيق الشعر

يـا مَـنْ تَـصَدَّقَ مـالُ الله تَبْذلُـهُ ... في أوجُـهِ الخيرِ مـا لِلمال نُـقصانُ

كَـمْ ضاعَفَ اللهُ مالًا جادَ صاحِبُهُ ... إنَّ السَّخاءَ بِـحُكْـمِ اللهِ رضـوانُ

***

خَـابَ سَـعْيُ الفتى يَـرُوحُ ويَغْدُو ... جاعِـلًا هَمَّـهُ الثَّـرَاءَ الْجَلِيـلا

يَكْنِـزُ الْمَـالَ لا يَجُـودُ بِقِـرْشٍ ... وَيَظُـنُّ الإنْفَـاقَ إثـمًا وغُـولا

إنَّـه عَبْـدُ مالِـه حَيْـثُ وَلَّى ... لا تَـرَاهُ إلَّا لَحُوحًـا مَلُـولا

المقرر الثاني: الحديث الثاني والعشرون

ثالثا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أ. لفظ رافدة في الحديث تعني:
- معينة. إجابة صحيحة
- قادمة.
- متصدقة.

ب. بدأ الحديث بخصلة مَنْ عبَدَ اللهَ وَحْدَه لأن الإيمان:
- نتيجة لأداء العمل.
- شرط لقبول العمل. إجابة صحيحة
- بيان لمراحل العمل.

ت. قوله ﷺ في الحديث: ولا يُعطي الهَرِمةَ، ولا الدَّرِنةَ، ولا المريضةَ تطبيق لقوله تعالى:
- وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ المنافقون:١٠.
- وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ النور:٥٦.
- وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ البقرة:٢٦٧. إجابة صحيحة

ث. هذا الحديث يُرشدنا إلى:
- التأدب مع الله عند إخراج الصدقة. إجابة صحيحة
- التأدب مع الرسول ﷺ عند مخاطبته.
- التأدب مع الأغنياء عند جمع الزكاة.

ج. يفضل أن تكون الزكاة من..... المال:
- شرار المال.
- أوساط المال. إجابة صحيحة
- خيار المال.

ح. راوي الحديث رَوَى عن النبيِّ ﷺ
- حديثًا واحدًا. إجابة صحيحة
- حديثين.
- ثلاثة أحاديث.

س٣ بين أهمَّ صفاتِ الزكاةِ التي تضمن لها القبول عند الله تعالى.

.....

.....

س٤ : وضح فضل التوحيد من خلال استهلالِ الحديثِ بذكر عبودية الله تعالى.

.....

.....

.....

س٥ : استنتج اثنين من آداب الزكاة الواردة في الحديث.

.....

.....

.....

س٦ دلِّلْ مِنَ الحديث على مكانة الزكاة في الإسلام.

.....

.....

.....